أحوال النفس في القران الكريم وألوان مجاهدتها وكيفية بناءها

حيدر عامر قاسم
haidar.Aamer2201@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.م . علي محمد علي شفيق
ali.mohamed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد (للعلوم الإنسانية) ، قسم علوم القران الكريم

الملخص:-
تناول البحث موضوعات تخص النفس الانسانية في القران الكريم وألوان مجاهدة النفس وطرق البناء النفسي للإنسان وأحوال النفس الإنسانية ، حيث كان البحث موضوعي في جمع الآيات التي تخص الموضوع وتفسيرها بما جاء من أقوال المفسرين وبيان العلماء والنظر في الأحاديث الشريفة الواردة في الموضوع .
الكلمات المفتاحية :- النفس ،البناء النفسي ، المجاهدة

The conditions of the soul in the Holy Qur'an, the colors of its struggle, and how to build it

Haider Amer Qasim
haidar.Aamer2201@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Assist. Prof. Ali Muhammad Ali Shafiq
ali.mohamed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, College of Education / Ibn Rushd (for Humanities), Department of Holy Quran Sciences

Abstract
The research dealt with topics related to the human soul in the Holy Qur'an, the colors of self-struggle, methods of psychological construction of man, and the conditions of the human soul. The research was objective in collecting verses related to the topic and interpreting them according to the sayings of the commentators, the statements of scholars, and looking at the noble hadiths contained in the topic.
Key words: - The Soul ,Psychological Structure , Struggle

المقدمة :-

يكشف الله تعالى من أسرار هذه النفوس وعجائبها في قوله تعالى: { أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاء} (سورة فاطر: جزء من الاية ٨) (Surah Fatir: Part of verse 8) (زُيِّن له سوء عمله فرآه حسنا).. هكذا إذاً، عندما تحكم الأهواء تنقلب الموازين، وتختل القيم، وتفسد الأذواق، وتنتكس الفطرة، فلا تنكر منكراً، ولا تقرّ معروفاً، بل ترى في الحق باطلاً، وفي الباطل حقاً، وبذلك تغيب الحقيقة وسط دعاوى الأهواء والضلالات، وتبدو الأشياء في غير موضعها، وتكون النسبية في معايير: القيم والأخلاق، الحق والباطل، الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، وسائر مفردات الحياة الأخرى.

وعليه يمكن تفسير المتناقضات التي تطغى على واقع الحياة المعاصرة، رغم مظاهر التحضر والتقدم المادي في وسائل الإنتاج، وتكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال وغير ذلك، في ظل بريق النظريات، والسياسات التي تحكم فيه، كالعصرنة* أو الحداثة* واللبرالية* (الخراسي، 2008م ، صفحة 12) (Al-Khrasani, 2008 AD ,A.P 12) (الجرجاوي، 2009م ، صفحة 391، 416) (Al-Jarjawi, 2009,A.D, p 391, 416) وهنا لابد من التفريق بين آثار هذه النظريات في مجال التقدم العلمي، وبين أبعاد تلك النظريات الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، بحيث تظهر هذه المفارقات على مسرح الأحداث في السياسة العالمية التي تدعي التقدم والإنسانية، وحراسة الحقوق، تحت شعارات العدالة والحرية، فيجد المتابع الازدواجية في المعايير، التي تقاس بها الأشياء، من خلال تلك الأفكار والمبادئ .

أهمية البحث :- لقد أكد القران الكريم على ضرورة معرفة النفس والبناء النفسي لأنها احدى المعارف الدالة على معرفة الله ، قال تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (سورة فصلت : الاية 53) (Surat Fussilat: Verse 53) .

لهذا نحن نستمد اهمية بحثنا عن النفس ومعرفتها من خلال الايات الكريمة والاحاديث النبوية والآثار التي اكدت على اهمية معرفة النفس ووجوب حفظها ومراقبتها من الانزلاق في مفاتن الهوى ومراتب الضلال كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة المائدة : الاية 105) (Surah Al-Ma'idah: Verse 105)

ووجوب تزكيتها والارتقاء بها الى منازل الهدى والكمال ، وذلك من خلال ربط هذه النفس بخالقها (عزوجل) واذعانها له في كل امورها .

مشكلة البحث :-

الوقوف على أثر النفس وطرق مجاهدتها وبنائها بغية الوصول الى غاية الكمال الأنساني من خلال ماجاء في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال العلماء في النفس وأحوالها .

أهداف البحث :-

يرمي البحث الوقوف على النفس في القران الكريم وأحوالها وطرق مجاهدتها وكيفية بنائها .

منهجية البحث :-

لقد تناول البحث منهجية الدراسة الموضوعية .

المطلب الأول: النفس في القرآن الكريم

أولاً: ما هي النفس؟

النفس لغةً: "مأخوذة من النفاسة، والنفس من الأشياء وأنفسها، فنفس الإنسان أشرف ما فيه"، (الزَّبيدي، بلا تاريخ ، صفحة 567) (Al-Zubaidi, undated, p. 567) وما حكاه سيبويه : نفس الشيء عينه يؤكد به. يقال: رأيت فلاناً نفسه، (الرازي، 1999م، صفحة 316) (Al-Razi, 1420 A.H / 1999 AD, p. 316) والنَّفْس : جُمْلَةِ الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلانٌ نَفْسَه، وأهلك نفسه.. والجمع من كل ذلك، أَنْفُس ونُفُوس، وعند الأنباري النفس بمعنى الروح: قولك خَرَجَتْ نَفْسِ فلان أَي رُوحُه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في رُوعِه، ويأتي معنى النَّفْس الجَسَد؛ ونَفْس الشيء ذاته. (الفراهيدي، بلا تاريخ، صفحة

291) و(Al-Farahidi, undated, p. 291) (ابن منظور، 1994م ، صفحة 6/ 233) (Ibn Manzur, 1994 م (6/233 .p. ,.

وسمِّيَت النَّفْس نَفْساً لتولُّد النَّفَس منها ، واتصاله بها ، كما سمَّوا الرُّوح رُوْحاً ، لأنّ الرَّوْحَ موجود به. (أبو منصور، 2001م، صفحة 8) (Abu Mansour, 2001, p. 8).

وفرّق البعض بين النفس بمعنى العقل (التمييز)، والنفس بمعنى الحياة (الروح) واستدل على ذلك بقوله تعالى: { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} (سورة الزمر : ٤٢) والأخرى نفس الحياة، وإذا زالت زال معها النَّفْسُ، والنائم يَتَنَفَّسُ. (الأنباري، 1992 م، صفحة 2/ 374)(Al-Anbari, - 1992, p. 2/374 و (أبو منصور، 2001، صفحة 8) (Abu Mansour, 2001, p. 8)

والذي يبدو أنّ النفس اصطلاحاً في ضوء أشارات القرآن الكريم: هي التي تعبّر عن ذات الإنسان العاقلة والمكلفة، المقصودة بخطاب الشارع، والمعنية بالتربية والبناء على التقوى والإيمان، ولا تكون النفس بهذا الوصف إلا بالجمع بين تلك القوى والصفات المشار إليها من النفس التي يكون بها التمييز أو العقل، والنفس التي هي الحياة أو الروح والنفس التي هي حقيقة الشيء وعينه، وتعلقها بالجسد من الغرائز والشهوات، (الغزالي، بلا تاريخ، صفحة 7) (Al-Ghazali, undated, p. 7) إذ بها يؤدي الإنسان دوره في الحياة وما كلّف به، فلا تستقيم حياته إلا بها مجتمعة وهي بذلك تسهم في التكوين النفسي كما يأتي:

النفس التي يكون بها التمييز أو العقل: وقد جاءت الإشارة إليها في قوله تعالى: {اللَّه يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } (سورة الزمر: جزء من الآية ٤٢) (Surat Al-Zumar: Part of verse 42)

فالتي تُتوفى في النوم هي نفس التمييز لا نفس الحياة؛ لأنّ نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس، والنائم يتنفس (الزمخشري، بلا تاريخ، صفحة 131) (Al-Zamakhshari, undated, p. 131) أما عن النفس التي هي الروح : والتي بزوالها تنتهي الحياة الدنيا، (أبوحفص، 1998م، صفحة 146) (Abu Hafs, - 1998 AD, page 146) فقد ورد ذكرها في قوله تعالى {أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ } (سورة الانعام : جزء من الآية 93) (Surah Al-An'am: Part of verse 93) .

النفس تطلق على الذات الإلهية: قَالَ تَعَالَى: {وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} (سورة طه: جزء من الاية ٤١) (Surat Taha: Part of verse 41)

وفي آية أخرى: قَالَ تعَالَى: { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} (سورة ال عمران: جزء من الاية ٢٨) (Surat Al Imran: Part of verse 28)

أما عن قوله تعالى {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } (سورة آل عمران: جزء من الاية ١٨٥) (Surah Al Imran: Part of verse 185) فتخريجها في قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } (سورة الشورى: جزء من الاية ١١) (Surat Al-Shura: Part of verse 11)

فهو تعالى المتفرد بصفات الجلال والكمال قال تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } (سورة القصص: جزء من الاية ٨٨) (Surat Al-Qasas: Part of verse 88)

وقد ذكر القرآن الكريم من ذلك في السمع والبصر قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } (سورة النساء: جزء من الاية ٥٨) (Surat An-Nisa: Part of verse 58)

وقال تعالى: عن الإنسان {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} (سورة الإنسان : الآية ٢) (Surah Al-Insan: Verse 2)

فسمع الإنسان على ما يتصف به من القصور والمحدودية ليس كسمع الله تعالى وبصره. (حكمي، 1990م، صفحة 211) (Hakami, 1990 AD , p. 211).

النفس وتعلقها بالجسد (أبوحفص، 1998م، صفحة 146)، (Abu Hafs, 1998 AD, page 146) جاءت في قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَايَقَةُ المَوْتِ} (سورة ال عمران: الآية ١٨٥) (Surah Al Imran: Verse 185)

ومذهب أهل السنة أنّ الروح هي النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب. (أبوالعباس، بلا تاريخ، صفحة 242). (Abu al-Abbas, undated, p. 242) ويشهد لهذا قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ } (سورة البقرة: الآية ١٥٤) (Surah Al-Baqarah: Verse 154).

النفس التي تعبر عن ذات الإنسان وحقيقته من الروح والجسد قَالَ تَعَالَى: { يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُووا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } (سورة التحريم: جزء من الاية ٦) (Surat Al-Tahrim: Part of verse 6)

وقد قال القاضي عياض عن النسمة : بأنّها ذات الإنسان من الروح والجسد، وتطلق على الروح منفردة. (المنبجي، 1988م، صفحة 213) .(Al-Munbaji, 1988 AD , p. 213)

ثانياً: بناء النفس.

بناء النفس الانسانية هو الضابط لمجموع القواعد والأسس وسائر القوى والعناصر النفسية الأخرى؛ على أرضية معينة من العقائد والقناعات؛ في نسق ثابت يشكل قوام النفس وعمادها، ويحدد ملامح الشخصية وسماتها، ويضبط المواقف والاتجاهات، ويميز الأفعال والسلوك .

وقد جاء تعريف البناء النفسي بأنه : مجموعة من الخصائص والسمات النفسية؛ التي تميز الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة، والتي يمكن أنْ تحدد أهدافه، وتميز سلوكه؛ في تكيفه مع البيئة الاجتماعية، وتحدد مدى ثقته واعتماده على نفسه، وضبط ذاته. (الطيب، 1991م، صفحة 20). .Al-Tayeb, 1991 AD , p. (20)

وبناء النفس له ثلاثة أبعاد:

١- البعد التكويني: ويتمثل في بناء الكيان العضوي للفرد، ويتمثل في أجهزته وأنسجته وخلاياه وغدده وإفرازاته، أي وظائف كل من تلك الإفرازات.

٢- البعد الثقافي : والذي يحدده نمط الثقافة السائد، وتاريخها عبر الأجيال، وما تطبعه على الفرد في نموه.

3- البعد الاجتماعي : الذي يحدد بدقة التفاعلات بين الأشخاص، وعمليات التطبيع؛ التي يتعرض لها الفرد داخل ثقافته، وبتكوينه المحدد بيولوجيا. (الطيب، 1991م، صفحة 20) (Al-Tayeb, 1991 AD , p. 20).

وذكر الفرماوي عن البناء النفسي: أنّه يقوم على أسس وركائز نفسية؛ تجمع بين قواها المختلفة، وهي قوى الذات النفس وقواها خاصية التكامل والتوازن بين قوى الذات، والأعمار الثلاث للإنسان (منحنى النمو). (الفرماوي، 2009م ، صفحة 22).(Al-Faramawi, 2009 AD, p. 22).

المطلب الثاني: ألوان مجاهدة شهوات النفس.

تتمثل ضروريات البناء النفسي من الأعمال والمواقف، أما المؤمن فهو مأموربتحصيل ما علم من الدين بالضرورة من أركان الإيمان، وأركان الإسلام والامتثال لأحكام الإسلام العملية، والابتعاد عن المحرمات والمنهيات في الشريعة الإسلامية، ولتحقيق ذلك يلزمه جملة من الفعاليات لقوى النفس، أوّلها وأهمّها: مجاهدة الشهوات والغرائز: قَالَ تَعَالَى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ } (سورة محمد : الاية ٣١) (Surah Muhammad: Verse 31)

والجهاد بمفهومه العام يحمل معنى جهاد الكفار، وهناك جهاد النفس وهو المعنيّ بقوله تعالى: {وَجَهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ } (سورة الحج: جزء من الآية ٧٨) (Surah Al-Hajj: Part of verse 78).

وللعلماء ثلاثة آراء عن الجهاد: منهم من قال إنّه في جهاد الكفار، قاله الضحاك*، (ابن سعد، 1990 م، صفحة 302) (Ibn Saad, 1990 AD, page 302) و (الذهبي، 1985 م، صفحة 454) (Al-Dhahabi , 1985 AD, page 454).

والثاني جهاد النفس قاله عبد الله بن المبارك* ينظر: (ابن خلكان، بلا تاريخ، صفحة 32) (Ibn Khallikan, undated, p. 32)و (الذهبي، 1985 م، صفحة 380) (Al-Dhahabi, 1985 AD, p. 380)والأكثرية على أن الجهاد فعل جميع الطاعات. (الجوزي، 2002م ، صفحة 253) (Al-Jawzi, 2002AD , p 253) , p.

قال القشيري: " ويقال المجاهدة على أقسام: مجاهدة بالنّفس، ومجاهدة بالقلب، ومجاهدة بالمال.

فالمجاهدة بالنفس ألا يدّخر العبد ميسورا إلا بذله فى الطاعة بتحمل المشاق، ولا يطلب الرخص والإرفاق ، والمجاهدة بالقلب صونه عن الخواطر الرديئة مثل الغفلة، والعزم على المخالفات، وتذكر ما سلف أيام الفترة والبطالات. والمجاهدة بالمال بالبذل والسخاء ثم بالجود والإيثار.

ويقال حق الجهاد الأخذ بالأشق، وتقديم الأشق على الأسهل- وإن كان فى الأخفّ أيضا حق" (القشيري، بلا تاريخ، صفحة 564) (Al-Qushayri, undated, p. 564).

قال الرازي: " ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك قال: « قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ. قَالُوا: وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: مُجَاهَدَةُ الْعَبْدِ هَوَاهُ» (البيهقي، 1996، صفحة 165) (Al-Bayhaqi, 1996 AD , p. 165).

والأولى أن يحمل ذلك على كل التكاليف، فكل ما أمر به ونهي عنه فالمحافظة عليه جهاد". (الرازي أ.، 2000م ، صفحة 255) (Al-Razi A., 2000 AD, p. 255).

وتحتاج النفس كذلك إلى الأخلاق؛ كالصبر بكل أنواعه : الصبر على الطاعات، والصبر على المعاصي، والصبر على النوائب (المحاسبي، 1984م ، صفحة 151) (Al-Muhasabi, 1984 AD , p. 151)

قَالَ تَعَالَى: { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} (سورة طه: جزء من الاية 132) (Surat Taha: Part of verse 132).

قال الآلوسي: " قوله تعالى: وَاصْطَبِرْ عليها لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز: اصطبر لقرنك أي اثبت له فيما يورد عليك من شداته، وفيه إشارة إلى ما يكابد من المجاهدة وأن المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وشمة" (الآلوسي، 1995 م، صفحة 432)(Al-Alusi, AD1995 , p 432) .

الرياضة النفسية في الأخلاق يقول الغزالي :" وإنما تزول صفة البخل بأنْ تتعود بذل المال؛ فحب الشيء لا ينقطع إلا بقهر النفس على مفارقته حتى يصير ذلك اعتياداً، فالزكاة بهذا المعنى طهرة، أي تطهر صاحبها عن خبث البخل المهلك". (الغزالي، بلا تاريخ، صفحة 223) (Al-Ghazali, no date, p. 223).

وإزاء هذه الفعاليات والتي يتفاوت الناس في تحصيلها ونتائجها في السلوك، فقد بين القرآن الكريم منازل الناس في ذلك، فذكر عن الإيمان والإسلام والإحسان والتقوى، على أنّها منازل تتفاوت النفوس في بلوغها، قَالَ تَعَالَى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ امَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا} (سورة الحجرات : ١٤) (Surah Al-Hujurat: 14)فهم مسلمون ويثابون على إسلامهم؛ إن هم صدّقوه بالعمل، وليسوا مؤمنين، ولا منافقين، وهو الراجح من أقوال العلماء في ذلك، يفهم من قوله تعالى : { وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا } ويؤيّد ذلك ما قال به العيني* (السخاوي، بلا تاريخ، صفحة 135) (Al-Sakhawi, undated, p. 135) و(كحالة، بلا تاريخ، صفحة 150) (Kahala, undated, p. 150) بأن الإقرار باللسان دون مواطأة في القلب هو إسلام وما واطأ فيه القلب اللسان فهو الإيمان" (العيني، بلا تاريخ، صفحة 190) (Al-Aini, undated, p. 190) بل وحتى منزلة المؤمنين قَالَ تَعَالَى: {يأ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (سورة التوبة: 119) (Surat Al-Tawbah: 119) فالآية تفصح عن منزلتين غير الإيمان، فتدعوهم إلى التقوى لتصل بهم إلى منزلة الصادقين، وفي هذه المنازل والمقامات من التقوى والصدق

والإحسان، ما يمثل التحسينات للبناء النفسي. (الشاطبي، 1418هـ/ 1997م، صفحة 22) (Al-Shatibi, 1997 AD, p. 22)

وهذه المرحلة أرفع من الكماليات ذلك أنّ كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً وكذلك الأمر في التقوى والصدق والإحسان ويتفاوت الناس فيها وتعكس هذه الإبداعات والتحسينات الفروق الفردية التي تميز بين الأفراد كما يأتي:

في الأخلاق الفاضلة: هناك من الأخلاق كالصدق، وهناك الصدّيقون، وهناك الكرم وأفضل منه الإيثار، وهناك الصبر وأشد منه المصابرة فقد يصبر العبد ولا يصابر، وفي قوله تعالى: { اصْبِرُوا وَصَابِرُوا} (سورة آل عمران: 200) (Surah Al Imran: 200) ، يقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات، وتصابروا في ترك الهوى والشهوات، وقطع المنى والعلاقات، ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الأوقات والحالات.

ويقال اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم، ورابطوا بأسراركم.

ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب، وصابروا على ابتغاء القربة، ورابطوا فى محل الدنوّ والزلفة- على شهود الجمال والعزّة.وهناك الشجاعة والإقدام والناس في ذلك متفاوتون" (القشيري، بلا تاريخ، صفحة 309) (Al-Qushayri, undated, p. 309)

وفي مجاهدة للشهوات والغرائز أيضا على درجات فهناك الزهد والورع، والعفاف ، وما يترتب عن ذلك البذل والتضحية والإيثار .

الأعمال : قَالَ تَعَالَى: {فَمِنْهُمْ ظَالِمُ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ } (سورة فاطر : ٣٢) (Surat Fatir: 32) وقال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } (سورة الواقعة: ١٠) (Surat Al-Waqi'ah: 10) وقال تعالى : {وَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَلِحًا وَآخَرَ سَيّئا} (سورة التوبة: ١٠٢) (Surat Al-Tawbah: 102)

الأعمال القلبية : قَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } (سورة البقرة: 165) (Surah Al-Baqarah: 165) وذلك بمعرفتهم وسائر أسباب العبد المؤمن إلى الإقبال عليه وإقامة الذكر له، وتلك منزلة العارفين المحبين، إذ المحبة عطف من الله تعالى بخالصة الحق. فقيل له: ما علامة المحبة؟ قال: معانقة الطاعة ومباينة الفاقة. (التُستري، 2003 م ، صفحة 45) (Al-Tustari, 2003 AD, p. 45).

أما عن منزلة الإحسان والتي تمثل أسمى آيات الإبداع للبناء النفسي، حيث توظف جميع قوى النفس كما يحب الله تعالى ويرضى، وتستغرق كل حركة وسكنة للإنسان، وجاء في الحديث الشريف عن الإحسان « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (البخاري، 2002 م ، صفحة 19) (Al-Bukhari, 2002 AD , page 19) وقال تعالى: { وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ} (سورة آل عمران : ٧٩) (Surah Al Imran: 79) وهو الاهتمام بدقائق الأمور قبل كلياتها، وقال القرطبي : "والرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، وكأنه يقتدى بالرب سبحانه في تيسير الأمور" (القرطبي، بلا تاريخ، صفحة 132) (Al-Qurtubi, undated, p. 132)وما روي عن الفضيل بن عياض في قوله: "اعلموا أن العبد لو أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة فأساء إليها لم يكن من المحسنين" (الآلوسي، 1415 هـ، صفحة 140) (Al-Alusi, 1415 AH, page 140).

أما الكافر : فإنّ الإطار العام الذي يتوحد الأفراد في ظله هو الكفر، ولكن القرآن الكريم ميّز بين الكفار في أفعالهم حيث منهم المهادن ،والمسالم، والموادع، ومنهم المحارب، والمجرم والظالم والمستكبر، ورتب على ذلك من الأحكام، في تحديد العلاقة مع كل منهم قَالَ تَعَالَى: {لَّا ينهَنكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ } (سورة الممتحنة: 8) (Surah Al-Mumtahana: 8) وفي المقابل قال تَعَالَى : {إِنَّمَا يَنهَانكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَرِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ } (سورة الممتحنة: 9) (Surah Al-Mumtahana: 9) فهؤلاء ترى منهم الجريمة المنظمة ، والرذيلة المقننة، والأخلاق البديعة في المكر والكيد بالمؤمنين، (ابن عجيبة، 1999 م ، صفحة 433) (Ibn Ajiba, 1999 AD , p. 433) كما وصفه الله تعالى فقالﷻ: { وَقَدْ مَكَرُوا

مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَال} (سورة إبراهيم: 46) (Surah Ibrahim: 46)

ولعل في ذلك ما يعبر عن حقيقة بنائهم النفسي؛ من البراعة والإبداع في وسائل الانحراف، والانحلال والضلال، فيسخروا لذلك من قواهم وإمكاناتهم النفسية والمادية لتحقيق أهداف ما يصيب الضرورات فضلاً عن التحسينات لبنائهم النفسي، (الشاطبي، 1997م، صفحة 366) (Al-Shatibi, 1997 AD, p. 366) والأصل واحد هو الكفر، ولكنه التفاوت في تلك الأعمال ؛ الذي يعكس الفروق الفردية وتظهر في آثار بنائهم النفسي وقد وصف القرآن الكريم صنفاً من المنافقين بما يميزهم عن غيرهم من الكفار والمنافقين قَالَ تَعَالَى: { الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (سورة التوبة: 97)(Surat Al-Tawbah: 97).

ويتبيّن مما سبق أنّ النفوس المؤمنة تختلف في درجات الأعمال، ويتفقون جميعا في أصول بنائهم النفسي، والأسس التي يقوم عليها، والتي تهتم بأصول العقيدة وأركان الإيمان والإسلام، وما علم من الدين بالضرورة، وتتفاوت في النوافل والتي تضفي على البناء لمسات جمالية، على قدر فعالية تلك الوحدات النفسية العاملة، في حين قد تكون خاملة عند الآخرين، وهو ما يمثل الفروق الفردية والتمايز بين الأفراد، وقد جاء في الحديث القدسي عن ابي هريرة ما يدلل على ذلك : « وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» (البخاري، 2002 م ، صفحة 105) (Al-Bukhari, 2002 AD, p. 105) فإنّ الأفعال لما كانت ناشئة عن الصفات فوقوعها على حسبها في الكمال أو النقصان، فنحن نستدل بكمال الصنعة على كمال الصانع وبالضد (الشاطبي، 1997م، صفحة 118) (Al-Shatibi, 1997 AD, p. 118) فيلزم من زيادة قوة الصفة زيادة في الفعل حسناً وقبحاً.

الاخلاص لله تعالى : ويعني الاخلاص تصفية العمل من شوائب الشرك كبيرة وصغيرة ، والاخلاص مطلوب من المسلم في كل اعماله كما قال تعالى : وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (سورة البينة ، الاية 5) ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف ، 110) وقال (صلى الله عليه وسلم) :(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه)(البخاري ، 1422 هـ ، 6/1).

الحفاظ على تقوى الله والأزدياد منها : وقد أمر الله تعالى بتقواه عموما في نصوص كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) بل مدح التقوى وأثنى على أهلها دون غيرهم من الناس ، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قال تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (سورة الاحزاب ، 1) (العيساوي، 2023م، صفحة 262).

المطلب الثالث: مظاهر النفس في القرآن الكريم

لقد تحدث القران الكريم عن النفس الانسانية بكونها مصدر الرقابة

الذاتية والتوجيه المركزي لكل تصرفات المرء وسلوكه كما في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1)وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(2) (سورة القيامة ، الاية 1-2)، ومن ثم يذكر النفس بصفتها مكمنا للغرائز ومركزا للرغبات التي تدفع الانسان الى الحمأ المسنون ، كما في قوله :(إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ) (سورة يوسف ، الاية 53) ، وكذا يبين القران ان من النفوس ماهي قمة الاشراف الروحي والصفاء الوجداني في ذات الانسان والذي بلغ به اسمى منازل التكريم ، والرضا كما في قوله :(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (كاظم، 2009، صفحة 10) .

وحيث ورد في القرآن الكريم ذكر النفس اللوامة، والنفس المطمئنة، والنفس الأمارة بالسوء، وثار الخلاف بين العلماء؛ هل النفس واحدة أم ثلاثة ؟ وما ذهب إليه الفقهاء والمتكلمون، وجمهور المفسرين، وقول محققي الصوفية أنها واحدة ، وهذه صفات لها، والرأي الثاني لأكثر المتصوفين بأنّ للعبد ثلاث أنفس (المطمئنة، اللوامة الأمارة بالسوء) والتحقيق أنّه لا نزاع بين الفريقين، فإنّها واحدة باعتبار ذاتها، وثلاث باعتبار صفاتها ، فإذا اعتبرت بنفسها فهي واحدة، وإنْ اعتبرت مع كل صفة دون الأخرى فهي متعددة، وما أظنهم يقولون إن لكل أحد ثلاث أنفس . (الغزالي، بلا تاريخ، صفحة 4) (Al-Ghazali, undated, p. 4)و (الخلوتي، بلا تاريخ، صفحة 243) (Al-Khalouti, undated, p. 243)

والذي يبدو أنّ النفس واحدة وما هذه النفوس إلا كقوى من مكونات النفس الخلقية وبها مجتمعة يتحقق معنى التكليف، وتمثل القابلية للخير والشر، فالنفس المطمئنة تمثل دواعي الفطرة التي فطرها الله تعالى في النفس، والأمارة بالسوء تمثل نوازع الشر والضلال في النفس قال تَعَالَى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} (سورة يوسف: ٥٣)(Surah Yusuf: 53) .

أما النفس اللوامة فهي تؤدي دور الواعظ للإنسان؛ فيما يفعل أو يذر من خير أو شر. (الزين، 1991م ، صفحة 134) (Al-Zein, 1991 AD, p. 134)

فهذه النفوس تتمثل له إزاء ما يعرض عليه من الأعمال، وتؤدي دورها عند الكافر، والمؤمن ، فالنفس الأمارة بالسوء تنازعه، والنفس اللوامة تؤنّبه والنفس المطمئنة تنفي الريبة والتردد ، ودليل ذلك من القرآن الكريم:

أولاً: عن النفس الأمارة: وذلك بما أخبر عن يوسف عليه السلام وما حصل له مع امرأة العزيز قَالَ تَعَالَى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} (سورة يوسف: ٥٣) (Surah Yusuf: 53) وفي ذلك دليل على أنّ في النفس البشرية عناصر وقوى تسهم في تكوينها الخلقي، ومنها تلك الأنفس، ولها كذلك دليلها وما يؤيدها من خارجها، يتمثل في وسوسة شياطين الإنس والجن، وفي المقابل هناك أسباب الهداية المختلفة كذلك قَالَ تَعَالَى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً } (سورة الأنعام: ١١٢) (Surah Al-An'am: 112)

فإذا ما بُنيت النفس على التقوى والإيمان غلبَ عليها سلطان "النفس المطمئنة" ووصفت بها، وإذا ما بنيت على النفاق أو الكفر، كان حالها من السوء بان يغلب عليها سلطان "النفس الأمارة بالسوء" فتتمثل بها، وكلها تدخل في التكوين النفسي، كما خلقها الله تعالى وفطرها على ذلك، والنفس قد تكون تارة أمارة وتارة لوامة وتارة مطمئنة بل في اليوم الواحد، والساعة الواحدة، يحصل منها هذا وهذا؛ والحكم للغالب عليها من أحوالها. (الرازي أ.، 2000 م ، صفحة 75) (Al-Razi A., 2000 AD , p. 75) "والنفس الإنسانية في أغلب أحوالها أمارة بالسوء؛ لأنها خلقت في الأصل جاهلة ظالمة إلا ما رحم الله " (أبومرق، 2003م، صفحة 26) (Abu Marq, 2003 AD , p. 26)

وعلى الرغم من هذا فإنّ من يتصف بالنفس الأمارة بالسوء يزعم أنّه مصلح وأنّه على حق، وأن غيره فاسد وعلى ضلال، قَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ } (سورة البقرة: 11-12) (Surah Al-Baqarah: 11-12)فهنا يستلزم في إصلاحها نوعين من علاجها هما المحاسبة والمخالفة.

اذا الانسان العاقل الذي يريد الخير لنفسه يسعى ويجاهد امام النفس الأمارة وامام الشيطان اللذان يعدان اعدى عدو للأنسان ، ومادام الانسان على قيد الحياة فالفرصة للعودة والتوبة متاحة امامه ، وعليه ان ينظر في احوال الماضين وسوء عاقبة بعضهم . (ياسمين ذيبان عباس ، 2023، الصفحات 360-361) (Yasmine Dhiban Abbas, 2023, pages 360-361)

ثانياً: النفس المطمئنة: قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيّتها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} (سورة الفجر: ٢٧) (Surah Al-Fajr: 27) وهذه النفس لها بُعد وتعلق بالفطرة والعقل واليقين، وهي المصدّقة الموقنة بأنّ الله ربها المسلمة لأمره فيما هو فاعل بها ، (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 423) (Al-Tabari, undated, p. 423) وقال تعالى:

{الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (سورة الرعد: ٢٨)(Surat Al-Ra'ad: 28)

وفي الخطاب لإبراهيم عليه السلام قَالَ تَعَالَى: {قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} (سورة البقرة: 260) (Surah Al-Baqarah: 260) قال الحسن* (ابن خلكان، بلا تاريخ، صفحة 69) (Ibn Khallikan, undated, p. 69) و (الذهبي، 1985 م، صفحة 563) (Al-Dhahabi, 1985 AD, page 563) وقتادة* (ابن خلكان، بلا تاريخ، صفحة 85) (Ibn Khallikan, undated, page 85) و (الذهبي، 1985 م، صفحة 269) (Al-Dhahabi, 1985 AD, page 269) وسعيد بن جبير* (ابن خلكان، بلا تاريخ، صفحة 204) (Ibn Khallikan, undated, page 204) و (ابن حجر، 1909 م، صفحة 11) (Ibn Hajar, 1909 AD, page 11): "سأل ليزداد يقينا إلى يقينه" (القرطبي، بلا تاريخ، صفحة 197) (Al-Qurtubi, undated, page 197) وبذلك يجدر التنويه إلى أنّ اليقين لا يأتي على درجة واحدة، وإنّما هو درجات من القوة والضعف وما بينهما، وما لذلك من الآثار التي تنعكس على السلوك والأعمال، ويكون بذلك التفاوت في الالتزام بمطالب العقيدة ومقتضيات التكليف، فتجد من الناس من يوقن بعاقبة الظلم ويظلم، ويوقن بأضرار الكذب ولكنه يكذب، وآخر من يوقن بالبعث ولا يعمل له، ومن يوقن بزوال الدنيا ويتمسك بها، ومن يوقن بالموت ولكنه قليل الاستعداد له، ومن أجمل ما قاله الإمام الغزالي عن الموت: "ما رأيت يقيناً لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت ويصف اليقين بالقوة والضعف والكثرة والقلة والخفاء والجلاء" (الغزالي، بلا تاريخ، صفحة 73) (Al-Ghazali, no date, p. 73)

ثالثا: النفس اللوامة : لها تعلق بالتوبة والمحاسبة للنفس، والوازع (الضمير) كواعظ ورادع لها عن الخطايا والآثام، وهذه النفس توأمة النفس المطمئنة، ويمكن أنْ يضاف لها من المكتسبات، ما يقوي شوكتها في النفس:

الموعظة : قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ } (سورة يونس: ٥٧) (Surah Yunus: 57)

جاءتكم الموعظة لتحيي قلوبكم وتشفي صدوركم من الخرافة والشك والزيغ والقلق. (القرطبي، بلا تاريخ، صفحة 1799) (Al-Qurtubi, undated, p. 1799)

العبرة : قَالَ تَعَالَى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ } (سورة يوسف: ١١١) (Surah Yusuf: 111)والعبرة : العبور من حيز الجهل إلى حيز العلم؛ لأنّ العبرة فعلة من العبور فجاز أن تستعمل في العبور من حيز الجهل إلى حيز العلم، (السلمي، 1987م، صفحة 164) (Al-Sulami, 1987 AD, P. 164) وقَالَ تَعَالَى: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} (سورة النور: ٤٤)(Surah An-Nur: 44)

الحكمة: قَالَ تَعَالَى: { وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا } (سورة البقرة: ٢٦٩) (Surah Al-Baqarah: 269)

والحكمة: الفقه والشريعة، وفي اللغة هو العلم والعمل. (البزدوي، بلا تاريخ ، صفحة 4) (Al-Bazdawi, undated, p. 4).

ولقد أكد الاسلام على اهمية الحكمة وجعلها أحد الوظائف المهمة التي اوعزها الى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي تشير الى عدة أمور منها العلم والعمل كما في معناها اللغوي "وهداية الناس " (حيدر فاضل عباس ، 2016م، صفحة 162) وتتضمن ايضا أجتناب الفساد والجهل والظلم والسعي الى الحق والعدل والموعظة والأعتبار . (عبيد، 2018، صفحة 187)

رابعاً: ومن مظاهر النفس (الصفات والنوازع الخبيثة) : قَالَ تَعَالَى: { مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} (سورة آل عمران: ١٧٩) (Surah Al Imran: 179) أي الأعمال

الخبيثة من الأعمال الصالحة، والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية، وقال تعالى : { الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ} (سورة النور: 26) (Surah An-Nur: 26) أي الأفعال الردية والاختيارات المبهرجة لأمثالها وكذا (الخبيثون للخبيثات) وقال تعالى : {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ} (سورة المائدة: 100) (Surat Al-Ma'idah: 100) أي الكافر والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة، وقوله تعالى: {وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ} (سورة إبراهيم : 26)(Surah Ibrahim: 26) في إشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك. (الأصفهانى، 1992 م ، صفحة 141) (Al-Isfahani, 1992 AD, p. 141).

أما عن مظاهر النفس الأخرى : من النفس البصيرة – والنفس الزكية – والنفس الظالمة – والنفس المجاهدة - والنفس الحوازية - والنفس القهرية لا تعدو من صفات : النفس الإمارة بالسوء، أو النفس اللوامة، أو النفس المطمئنة كل حسب السياق من حيث المعنى ، (أبومرق، 2003م، صفحة 34) (Abu Marq, 2003 AD, p. 34) وتفصيل ذلك :

النفس البصيرة : قَالَ تَعَالَى: { بَلِ الإنسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ } (سورة القيامة: ١٤) (Surat Al-Qiyamah: 14)وهي التي تتحكم في نحو السلوك السوي للإنسان في بعدين رئيسين:

الأول: البعد الرأسي وهو الذي يحدد علاقة الإنسان بربه.

والثاني: البعد الأفقي وهو الذي يحدد العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان. (أبومرق، 2003م، صفحة 35) (Abu Marq, 2003 AD , p. 35).

النفس الزكية والنفس الظالمة والنفس المجاهدة: أما عن النفس الزكية ويقصد بها (النفس الطاهرة) جاء ذكرها في قوله تعالى: {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةٌ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرا } (سورة الكهف: ٧٤) (Surah Al-Kahf: 74) ويقصد بالنفس الظالمة : هي التي تظلم نفسها بنفسها، وهي المدفوعة لظلم الغير وعن النفس المجاهدة: هي التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله، وتجاهد بكل أنواع الجهاد لحمل النفس على العبادة بكل مظاهرها من الصبر على المكاره، والصبر على الطاعات، وحب الخير، وقول الحق، وكبح جماح شهوات النفس وكلها من ضروب الجهاد.

النفس الحوازية : وهي التي تعاني من حصر نفسها في حيز ضيق، أو وضع محصور عليها فقط، ويطلق على هذه الحالة (حواز) أي فكرة أو دعوة استبدت بصاحبها، فالشخص الذي استهوته فكرة، أو من يحصر نفسه بفكرة معينة فهو يعاني من أعراض وأمارات لمرض نفسي يعرف باسم (الحصر، أو الحواز أو النواب) وتظهر آثاره في الحالات التي تعاني من الأفكار التسلطية والقاتلة، والمعتمدة بالدرجة الأولى على الوسوسة، وقد أشار القرآن الكريم إلى الوسوسة ودعانا إلى الاستعاذة، (أبومرق، 2003م، الصفحات 31-35) (Abu Marq, 2003 AD , p. 31-35) منها في قوله تعالى: { مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۞ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } (سورة الناس : 4-6) (Surah An-Nas: 4-6).

النفس القهرية: وهي النفس المنقادة ظاهراً وباطناً لأحكام الله القهرية والتكليفية، فمن لا انقياد له لا دين له كاملاً . (ابن عجيبة، 1999 م ، صفحة 296) (Ibn Ajiba , 1999 AD , p. 296)

وعلى عموم أوصاف النفس ومظاهرها؛ فقد كانت النفس محل الخطاب من كتاب الله تعالى، وأخذت حيزاً واسعاً من التوجيه والتكليف، والموعظة والزجر ، وأساليب الخطاب بكافة أنواعه، على أنها:

مقصودة بالموعظة قَالَ تَعَالَى: {وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بليغا } (سورة النساء: ٦٣) (Surat An-Nisa: 63) أي وقل لهم في خاصة أنفسهم قولاً بليغاً ينفذ إلى قلوبهم. (الجزائري، 2003م ، صفحة 500) (Al-Jazaery, 2003 AD , p. 500)

مسؤولة عن الأفعال قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (سورة الحشر: الاية ١٨)(Surah Al-Hashr: Verse 18) وجاء التكرار للتأكيد وللتأسيس على التقوى. (الشنقيطي، 1995م، صفحة 49) (Al-Shanqeeti, 1995AD , p. 49)

إنّها محل التكليف في قوله تعالى {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنَهَا } (سورة الشمس: جزء من الاية ٨)(Surat Al-Shams: Part of verse 8) أي بيّن لها ما ينبغي لها أنْ تأتي أو تذر من خير أو شرّ أو طاعة، أو معصية، وما

جاء عن ابن عباس ﷺ: "بين الخير والشر". (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 454) (Al-Tabari, undated, p. 454)

محدودة القدرات قَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا } (سورة لقمان: جزء من الاية 34) (Surah Luqman: Part of verse 34)

اتجاهات النفس نحو أعمال السوء قَالَ تَعَالَى: { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} (سورة يوسف : الاية 53)

(Surah Yusuf: verse 53) أي ميالة إلى القبائح راغبة في المعصية. (الرازي أ.، 2000 م، صفحة 125) (Al-Razi A., 2000 AD, p. 125).

إنّ النفس محل الثواب والعقاب، قَالَ تَعَالَى: { قُلْ إِنَّ الخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ} (سورة الزمر: جزء من الاية ١٥) (Surat Al-Zumar: Part of verse 15) وخسروا أنفسهم أي؛ حرموها الجنة وخلدوها في النار. (الجزائري، 2003 م ، صفحة 473) (Al-Jazairi, 2003 AD , p. 473)

تمثل ذات الإنسان قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُووا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (سورة التحريم: جزء من الاية 6)

(Surat Al-Tahrim: Part of verse 6)

مسؤولة عن التغيير في الواقع المنظور قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم} (سورة الرعد: جزء من الاية 11) (Surat Al-Ra'ad: Part of verse 11)

أحوال النفس من الصحة والمرض ، والحياة والموت والشفاء، وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على ذلك قَالَ تَعَالَى: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ } (سورة البقرة : جزء من الاية ١٠) :Surat Al-Baqarah) (Part of verse 10

وعن النفس السليمة قَالَ تَعَالَى: {إِذ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} (سورة الصافات: جزء من الاية ٨٤) (Surat Al-Saffat: Part of verse 84)

والقلب السليم هو البريء من مرض النفاق والكفر، ومن كل مرض، ومن كل غرض وصفاؤه من الشهوات والانحرافات، (الجزائري، 2003 م، صفحة 2903) (Al-Jazairi, 2003AD, p. 2903) و (القرطبي، بلا تاريخ، صفحة 355) (Al-Qurtubi, undated, p. 355) وعن الموت قَالَ تَعَالَى: { أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ } (سورة الأنعام: جزء من الاية ١٢٢) (Surah Al-An'am: Part of verse 122)

فالإيمان عند هؤلاء القوم حياة القلب بالله، وأهل الغفلة إذ لهم الذكر فقد صاروا أحياء بعد ما كانوا أمواتا، وأرباب الذكر لو اعتراهم نسيان فقد ماتوا بعد الحياة، والذي هو في أنوار القرب وتحت شعاع العرفان وفي روح الاستبصار لا يدانيه من هو في أسر الظلمات، ولا يساويه من هو رهين الآفات، (القشيري، بلا تاريخ، صفحة 498) (Al-Qushayri, undated, p. 498) وعن الشفاء قَالَ تَعَالَى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } (سورة الإسراء: ٨٢) (Surah Al-Isra: 82) شِفاءٌ لما في الصدور، ومن سقام الريب والجهل، وأدواء الأوهام والشكوك، وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ به، العالِمين بما احتوى عليه من عجائب الأسرار وغرائب العلوم. (ابن عجيبة، 1999م، صفحة 226). (Ibn Ajiba, 1999 AD, p. 226).

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات ، والمؤيد بالمعجزات الباهرات ، وبعد_ :

وبعد البحث وبذل الجهد توصلت الى الكثير من النتائج المهمة التي يمكن استخراجها سأقتصر على بعض منها :

يتبيّن من خلال البحث أن معرفة النفس والأخذ في البناء النفسي هي مهمة الإنسان نفسه في سبيل الوصول الى الكمال ، وسط ظروف التنشئة والبيئة التي يعيشها الفرد، وعلى الأرضية التي يختارها من التقوى والإيمان ، أو الكفر والضلال .

وأن ثمة فروقاً جوهرية بين البناء النفسي والتربية ، يظهر ذلك في الفروق الفردية ، في ظل التنشئة والظروف المتشابهة .

وتبيّن أيضاً أنّ هناك بصمة لكل نفس ، تميزها النفوس وتتعرف إليها، وكأنه عالم قائم بذاته ، ويشترك مع عوالم الآخرين في رسم ملامح "النموذج" للبناء النفسي ، كإطار يجمع الأفراد في ظله على قواسم مشتركة ، في رؤية الحياة والحقيقة بمعايير يتفق عليها الجميع .

كما إنّ هناك من قوى النفس حاكمة وأخرى محكومة ، والفؤاد هو من يحتل قمة هرم المسؤولية في النفس، وهو من يملك الإرادة .

التوصيات :-

إنّ موضوع البحث في النفس وأحوالها والوقوف على اخطارها ودراسة آثارها من الموضوعات المهمة التي لها اثر كبير على الانسان وتغيير مساره وانحرافه عن جادة الصواب ، ومع ما كتب فيها الا انها بحاجة الى البحث والاستقصاء وبالأخص قوى النفس واثرها في استقامة الانسان والوصول الى الكمال .

وأوصي بدراسة النفس من منظور الاديان الاخرى وبيان نظرياتهم حولها .

المصادر

- **القرآن الكريم**

1. إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي اللخمي الشاطبي. (1997م). الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن (الإصدار 2، المجلد الاولى). الرياض: دار ابن عفان.
2. أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي ابن عجيبة. (1419 هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان (الإصدار 3، المجلد الاولى). القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي.
3. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ابن خلكان. (بلا تاريخ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،المحقق: إحسان عباس (الإصدار 3). بيروت: دار صادر.
4. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني ابن حجر. (1326هـ). تهذيب التهذيب (الإصدار 4، المجلد الاولى). الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
5. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. (1412 هـ). المفردات في غريب القرآن ، المحقق: صفوان عدنان الداودي (المجلد الاولى). دمشق: دار القلم، الدار الشامية.
6. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري. (بلا تاريخ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) ، لابن المنير الإسكندري ، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) (الإصدار 4). بيروت: دار الكتاب العربي.
7. أبو جعفر، محمد بن جرير (المتوفى 310هـ) الطبري. (بلا تاريخ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الإصدار 24). مكة المكرمة : دار التربية والتراث.
8. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي. (بلا تاريخ). العين المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (الإصدار 3). الناشر: دار ومكتبة الهلال.

9. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (بلا تاريخ). لجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (الإصدار 4). القاهرة: دار الكتب المصرية.
10. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي بابن سعد. (1990 م). الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (الإصدار 6، المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
11. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري الرازي. (1420 هـ). مفاتيح الغيب (الإصدار 23، المجلد الثالثة). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
12. أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري. (1423 هـ). تفسير التستري جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود (الإصدار 1، المجلد الأولى). بيروت: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية.
13. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني. (بلا تاريخ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري (المجلد الاولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. أبي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري. (2003). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (الإصدار 1، المجلد الخامسة). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
15. أبي حامد محمد بن محمد بن محمد (ت: 505هـ) الغزالي. (بلا تاريخ). إحياء علوم الدين (الإصدار 3). بيروت: دار المعرفة.
16. أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي. (1984). آداب النفوس، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا (المجلد الاولى). بيروت: دار الجيل.
17. أبي عبد الله محمد بن محمد الحنبلي المنبجي. (1988م). تسلية أهل المصائب تحقيق: محمد حسن الحمصي (الإصدار 1). دار الرشيد.
18. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (1996). الزهد الكبير، ، المحقق: عامر أحمد حيدر ، برقم (373)، وقال إسناده ضعيف (المجلد الثالثة). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
19. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبوالعباس. (بلا تاريخ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (الإصدار /). بيروت: المكتبة العلمية.
20. إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي المولى أبو الفداء الخلوتي. (بلا تاريخ). روح البيان (الإصدار 10). بيروت: دار الفكر.
21. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1422 هـ). زاد المسير في علم التفسير ، المحقق: عبد الرزاق المهدي (الإصدار 3، المجلد الأولى). بيروت: دار الكتاب العربي.
22. جمال زكي أبومرق. (2003م). سيكولوجية الانسان في القرآن والسنة. الخليل : ، مطبعة الرابطة.
23. حافظ بن أحمد حكمي. (1990م). معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول، تحقيق: عمر بن محمود (الإصدار 1). الدمام: دار ابن القيم.
24. حمدي علي الفرماوي. (2009م). نظرية الركائز الاربعة للبناء النفسي. عمان: دار الصفاء.
25. زياد علي الجرجاوي. (2009م). وجدلية الخير والشر في النفس الانسانية والفكر الغربي الاسلامي. مجلة جامعة الخليل، العدد/ 2 .
26. حيدر فاضل عباس ، الدلالة النفسية في القران الكريم (مقاربة في سيماء التواصل) ، 2016م ، مجلة الأستاذ ، المجلد 1 ، العدد 219 .
27. دلال كاظم عبيد ، التربية من خلال القصص القراني ، مجلة الأستاذ ، المجلد 3 ، العدد 227 ، 2018م .

28. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (1999م). مختار الصحاح ، المحقق: يوسف الشيخ محمد. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
29. سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني أبوحفص. (1998م). اللباب في علوم الكتاب ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (الإصدار 5). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
30. سعدون زكي مصلح العيساوي . الجهاد ومشروعيته في موسوعة الأمام علي (عليه السلام) ، 2023م ، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد 62 ، العدد 3 ، الملحق 1 .
31. سليمان بن صالح الخراسي. (1429هـ). حقيقة الليبرالية، وموقف الاسلام منها .
32. سميح عاطف الزين. (1991م). علم النفس، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
33. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. (بلا تاريخ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (الإصدار 10). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
34. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. (1985 م). سير أعلام النبلاء ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (الإصدار 8، المجلد الثالثة). مؤسسة الرسالة.
35. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي. (1415 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق: علي عبد الباري عطية (الإصدار 8، المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
36. طه ياسين كاظم ، الهداية النفسية في ظل القران الكريم ، 2009 م ، مجلة الأستاذ للعلوم الأنسانية والأجتماعية ، العدد 85 .
37. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. (بلا تاريخ). لطائف الاشارات ، المحقق: إبراهيم البسيوني (الإصدار 2، المجلد الثالثة). مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
38. عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي. (1987م). الإمام في بيان أدلّة الأحكام تحقيق: رضوان مختار (الإصدار 1، المجلد الاولى). بيروت: دار البشائر الإسلامية.
39. عزيز داود الطيب. (1991م). الشخصية بين المرض والسواء. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
40. علي بن محمد بن الحسين البزدوي. (بلا تاريخ). كنز الوصول الى معرفة الأصول (الإصدار 1). كراتشي: مطبعة جاويد بريس.
41. عمر رضا كحالة. (بلا تاريخ). معجم المؤلفين (الإصدار 12). بيروت: مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي.
42. محمد الامين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. (1995م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (الإصدار 8). بيروت: دار الفكر.
43. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور. (2001). تهذيب اللغة ، المحقق: محمد عوض مرعب (الإصدار 13، المجلد الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
44. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي البخاري. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر (الإصدار 1، المجلد الاولى). دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل: ، برقم (50).
45. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري. (1992). الزاهر في معاني كلمات الناس ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن (المجلد الأولى). بيروت : مؤسسة الرسالة
46. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس ، المحقق: مجموعة من المحققين (الإصدار 16). دار الهداية.

47. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى ابن منظور. (1414 هـ). لسان العرب ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين (المجلد الثالثة مادة (نفس)). دار صادر - بيروت.
48. ياسمين ذيبان عباس ، مفهوم الصبر في القران الكريم ، 2023م ، مجلة الاستاذ ، مجلد 62 ، العدد 1.

References

1. The Holy Quran
2. Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Gharnati Al-Lakhmi l-Shatibi. (1997 AD).
3. Al-Muwafaqat, edited by: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan (Issue 2, Volume One). Riyadh: Dar Ibn Affan.
4. Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi Al-Sufi Ibn Ajiba. (1419 AH). Al-Bahr Al-Madid fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid, verified by: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan (Issue 3, Volume One). Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki.
5. Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Irbali, Ibn Khalkan. (no date). Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, investigator: Ihsan Abbas (Issue 3). Beirut: Dar Sader.
6. Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed Al-Asqalani Ibn Hajar. (1326 AH). Tahdheeb al-Tahdheeb (Version 4, Volume 1). India: Systematic Encyclopedia Press.
7. Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani. (1412 AH). Vocabulary in the Strange Qur'an, investigator: Safwan Adnan Al-Daoudi (Volume One). Damascus: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
8. Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jar Allah Al-Zamakhshari. (no date). Al-Kashshaf on the Truths of the Mysterious Revelation (with the book Hashiyat (Al-Intisaf in what is included in Al-Kashshaf), by Ibn Al-Munir Al-Iskandari, and a graduation of the hadiths of Al-Kashshaf by Imam Al-Zayla'i) (Issue 4). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
9. Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir Al-Tabari. (no date). Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an (Issue 24). Mecca: House of Education and Heritage.
10. Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi. (no date). Al-Ain, investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai (Issue 3). Publisher: Al-Hilal House and Library.
11. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi. (no date). A collection of the provisions of the Qur'an, Tafsir al-Qurtubi, edited by: Ahmad al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh (Issue 4). Cairo: Egyptian Book House.
12. Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' al-Hashimi, by loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi by Ibn Saad. (1990). The Great Classes, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta (Issue 6, Volume One). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

13. Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Khatib Al-Ray Al-Razi. (1420 AH). Keys to the Unseen (Issue 23, Volume Three). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
14. Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi'Al-Tustari. (1423 AH). Tafsir al-Tastari compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, investigator: Muhammad Basil Uyun al-Aswad (Version 1, Volume One). Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
15. Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini. (no date). Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari (First Volume). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
16. Abu Bakr Jaber bin Musa bin Abdul Qadir Al-Jazairi. (2003). The easiest interpretations of the words of the Most High (Version 1, Volume 5). Medina: Library of Science and Wisdom.
17. Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad (died. 505 AH) Al-Ghazali. (no date). Revival of Religious Sciences (Issue 3). Beirut: Dar Al-Maarifa.
18. Abu Abdullah Al-Harith bin Asad, Al-Muhasabi. (1984). Etiquette of Souls, edited by: Abdul Qadir Ahmed Atta (Volume One). Beirut: Dar Al-Jeel.
19. Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad al-Hanbali al-Manbaji. (1988). Entertaining People of Misfortune, investigated by: Muhammad Hassan Al-Homsi (Issue 1). Dar Al-Rashid.
20. Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi. (1996). Al-Zuhd Al-Kabir, investigator: Amer Ahmad Haider, No. (373), and he said its chain of transmission is weak (volume three). Beirut: Cultural Books Foundation.
21. Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi Abu Al-Abbas. (no date). The enlightening lamp in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir (version : Beirut: Scientific Library.
22. Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi, Al-Mawla Abu Al-Fida (died: 1127 AH), Al-Khalouti. (no date). Spirit of Statement (Issue 10). Beirut: Dar Al-Fikr.
23. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi. (1422 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi (Issue 3, Volume One). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
24. Gamal Zaki Abu Marq. (2003). Human psychology in the Qur'an and Sunnah. Al- Khalil: Association Press.
25. Hafez bin Ahmed Hakami. (1990). Meanings of acceptance by explaining the ladder of access to the science of principles, edited by: Omar bin Mahmoud (Issue 1). Dammam: Dar Ibn al-Qayyim.
26. Hamdi Ali Al-Faramawi. (2009). The theory of the four pillars of psychological structure. Amman: Dar Al Safaa.

27. Ziad Ali Al-Jarjawi. (2009AD). The dialectic of good and evil in the human soul and Western Islamic thought. Al- Khalil University Journal, Issue 2.
28. Haider Fadel Abbas, Psychological Significance in the Holy Qur'an (An Approach to the Symbol of Communication), 2016 AD, Al-Ustad Magazine, Volume 1, Issue 219.
29. Dalal Kazem Obaid, Education through Quranic Stories, Al-Ustad Magazine, Volume 3, Issue 227, 2018 AD.
30. Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi. (1420 AH / 1999 AD). Mukhtar Al-Sahah, investigator: Youssef Sheikh Muhammad. Beirut - Sidon: Modern Library - Dar Al -Namoothejiha.
31. Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani, Abu Hafs. (1998). Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad (Issue 5). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
32. Suleiman bin Saleh Al-Kharasi. (1429 AH). The truth about liberalism, and Islam's position on it.
33. Samih Atef Al-Zein. (1991AD). Psychology, knowledge of the human soul in the Qur'an and Sunnah. Beirut: Lebanese Book House.
34. Saadoun Zaki Muslih Al-Issawi. Jihad and its legitimacy in the Encyclopedia of Imam Ali (peace be upon him), 2023 AD, Al-Ustath Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 62, Issue 3, Supplement 1.
35. Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad Al-Sakhawi. (no date). The Brilliant Light of the People of the Ninth Century (Issue 10). Beirut: Al-Hayat Library Publishing House.
36. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi. (1985). Biography of Noble Figures, Al-Muhaqqiq: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout (Issue 8, Volume Three). Al-Resala Foundation.
37. Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini Al-Alusi. (1415 AH). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, edited by: Ali Abdul Bari Atiya (Issue 8, Volume One). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
38. Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri. (no date). Lataif Al-Isharat, edited by: Ibrahim Al-Basiouni (Issue 2, Volume 3). Egypt: Egyptian General Book Authority.
39. Izz Al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam Al-Sulami. (1987). The Imam in the Statement of Evidences of Ahkam, edited by: Radwan Mukhtar (Issue 1, Volume One). Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.
Aziz Daoud Al-Tayeb. (1991). Personality between illness and illness. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

40. Taha Yassin Kazem, Psychological Guidance in the Light of the Holy Qur'an, 2009, Al-Ustad Journal for Humanities and Social Sciences, No. 85.
41. Ali bin Muhammad bin Al-Hussein Al-Bazdawi. (No date). The treasure of access to knowledge of assets (Version 1). Karachi: Javed Press.
42. Omar Reda as a case. (no date). Authors' Dictionary (version 12). Beirut: Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House.
43. Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti. (1995). Lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an (Version 8). Beirut: Dar Al-Fikr.
44. Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi Abu Mansour. (2001). Tahdheeb al-Lughah, edited by: Muhammad Awad Marib (Issue 13, Volume One). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
45. Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi Al-Bukhari. (1422 AH). Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser (Version 1, Volume One). Dar Touq Al-Najat (pictured from Al-Sultaniyah, with the addition of Muhammad Fouad Abdel Baqi's numbering), Book of Faith, Chapter: Gabriel's Question, No. (50).
46. Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari. (1992). Al-Zahir in the meanings of people's words, investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen (Volume One). Beirut: Al-Resala Foundation
47. Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi. (no date). Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Detective: A Collection of Detectives (16th Edition). Dar Al-Hidaya.
48. Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Ifriqi Ibn Manzur. (1414 AH). Lisan Al-Arab, Al-Hawashi: by Al-Yazji and a group of linguists (volume three, article (Nafs)). Dar Sader - Beirut.
49. Yasmine Dhiban Abbas, The Concept of Patience in the Holy Qur'an, 2023 AD, Al-Ustad Magazine, Volume 62, Issue 1.